
2724/5IA



إنّ من الشعر لحكمة وإنّ من البيان لسحرا

إعلام الشعراء

بإصلاح ما فسد

من أبيات القصيدة الموصوفة بالغرّاء

من تصانيف

الأديب العلامة والشاعر الجليل الفهامة مولانا أبي الفوز المدعوّ
عبد المجيد الرشيد بن الحكيم عبد الغني الهندي المنصوري دامت بركاتهم

طبع في المطبعة البرهانية الواقعة في ملك الدكن حيدر آباد

إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا



إعلام ال[illegible]

با صلـ ... ماد

من ابيات القصيدة الموصوفة بالغراء

من تصانيف

الاديب العلامة والشاعر المجيد الفهامة مولانا ابي الفوز المدعو

عبد المجيد الرشيد ابن الحكيم عبد الغني الهندي الميسوري دامت بركاتهم

طبع في المطبعة الانتظامية الواقعة في مملكة الدكن حيدرآباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منطق العرب العرباء بفصاح الالسن فی البوادی ه ومؤید المفلقین من عترة الناشئة بالحجج القاطعة والبراهين الساطعة في كل نادي ه والصلوة والسلام على افصح من تكلم باللسان الضادي واسمح من تجسم للعفاة اذا توه من كل حاضر وبادي ه افضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ه واحق الحق وابطل الباطل وسفر عن الصواب لاولي الالباب ه سيدنا ومولانا وذخرنا وملاذنا محمد ن المصطفى خير من نبع من ضئضئ الجلالة والفخامة ه واجل من طلع من الحضرة الالهية امينا على كافة الامم بالرسالة والشهامة ه وعلى آله الطاهرين واصحابه الراشدين **وبعد** فلما احرزت الفنون والعلوم وقرأت كل فن منها على شيخ الممتاز بالفضيلة الخاصة من بين العموم ه تحليت بالتلبس بلباس الادب ولاة [illegible] اصناف العرب ه فشرعت في مطالعة الكتب وتدريسها وبذلت جهدي لطلاب [illegible] تحسينها ه واني مع وصول ذراعي الى علي شماريخ المعاني في مراعي ظباء اليراع [illegible] عن تحصيل المزيد ه على ما يسر لي الله الآن من فضله المفيد للمستفيد ه فكنت اباحث كل من قل وجل ه واستنزل الوابل والطل ه اذ عثرت على قصيدة موصوفة بالغراء للمولوي محمد طيب المكي ثم الرامفوري ه وقد سمعت انه في زعمه فريد دهره ووحيد عصره يتفوق كاسات الفوقية على الاقران ه ويتطوق في كل فن بطوق الاستعلاء على ذوي العرفان ه يدعي ان ملفوظه لغيره ملحوظ ه ومحفوظه لغيره ملحوظ.

وعلم الله انى لما طالعت قصيدته عرفت كذبه من صدقه وفتقه من رتقه وقلته من كثرته ۰
وعلته من صحته ۰ فامعنت النظر فيها بالتنقيد ۰ فتلقفت منها ابياتا لم تنسج على منوالها العميد ۰
واصلحت ما فسد من الفاظها ومعانيها ۰ واقمت ما صورة كاد ان ينقض من مبانيها ۰ فالبست القصيدة
حينئذ حلل التزين والوقار ۰ وتحلت بحلى التحسين والفخار ۰ كما لا يخفى على من رزق مذاق العرب ۰ وانتدب
لتعلم العلوم وارتضع من لبان الادب ۰ وجول جواد خياله المصلى فى ميدان الاشعار ۰ وبرز فى حومة
الآراء بسبق غاياتها بالازدهار ۰ ومن ضاق فتره عن المسير فى واد الاصلاح ۰ ولم ينكشف له
صريح الحق عنه بالنجاح فعليه ان يطالع اولا القصيدة الموصوفة بالغراء ۰ ثم يمعن فيما
اصلحته ينفتح له الازهار عن اكمام الاسرار ۰ فتنقلب هى على عينه سوداء ۰ بعد ما سمعها
بيضاء ۰ ويظهر له شأو المصلح من صاحبها ۰ والكشف عن غامض الرموز لمراقيها ۰
وكيف نقيت سوادها من بياضها ۰ وكيف تنسمت منى ازهارها فى رياضها ۰ وانى
لو اصلح من تلك القصيدة الا ما هو ظاهر الفساد فى البناء ۰ وما استوسع الوهى فيه
من عدم الاستواء ۰ وكم خبايا فى الزوايا لو ابرزها من خدورها ۰ وكم مثالب ومناقب
لو اعرضها على الناظرين لندورها ۰ وايم الله انى ما جعلت صاحب القصيدة معترضا
للماضغين ۰ ولا عرضة على الشامتين ۰ الا لما بلغنى انه يسيء الادب فى العلماء
المتقدمين العارفين ۰ ويتنمر على معاصريه الموجودين الفاضلين ۰ فلذا منحت
براعتى ۰ وجادت به من القريحة القارحة براعتى تنبيها لصاحب القصيدة ۰
ليتخلق باخلاق احلى من العصيدة ۰ وارجو من الله ان يجعل سعيى مشكورا وعملى

في الدارين مبرور له حسبي الله نعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

قال الناظم

«ويا ربع اطلع كم لي فيك نعماء   اضحى واظمأ وفيك الظل والماء»

قوله «كم لي فيك نعماء» يحتاج الى ان يشكر الناظم صاحب المعروف لانه يخبر بتنعم منه بالجزيل المألوف لا ان يشتكي منه بعدما اقر باحسانه عليه وانتدب بقلبه اليه فاذا الانطباق المصراع الثاني من البيت اولهما ولو ادخل الفاء على «اضحى» وقال فاضحى لكان قريب المهارسة بالمطابقة مع نقصه وان الشاعر هذا ما رفع راسه بمطلع البيت الا وقعت عليه مطرقة الاعتراض فشجته فالصواب الاليق بهذا المقام والحق الانطق بالمرام ان يقول الناظم

ديا ربع اطلع كم لي منك لاواء   اضحى واظمأ وفيك الظل والماء

فحينئذ لهي ما يكون من البين في احياء الميت لانه يقول للربع متظلما مستغيثا ايها الربع لي كم اقاسي عنك الم النوى مع التردد في وادي الظمأ والضحى والحال ان فيك للمستظل ظلا وارفا وللمستسقي ماء باردا فلا تطردني ولا تخيبني فيما املت فيك وانت منهل يرتوي منه من اتاه وارداه

قال الناظم

«وانعمت للكل بالجدوى وذدت فتى   مثل الذين هم منك انواء»

فقوله «مثل الذين هم» مما لا مناسبة له بالمصراع الاولى من البيت لخلل واقع في المعنى فانه اما ان يكون المشبه ههنا المعنى المصدري من ذدت ... يكون الفتى هو المشبه

فعلى كلا الحالين لا يصح المعنى لانه اما ان يكون الممدوح ذائد اكما يذود الذين صفتهم كذلك او يذود فتى هو مثل الذين مرتهم وقوله "مرتهم" معناه بالعربي مستهو ومعلوم ان الانواء لا تمس الناس بل تلوح لهم فالقمين به حينئذ ان يقول .

((انعمت للكل بالجدوى وذدت فتى لاحت له منك فى الباساء انواء))

فحينئذ يستوى المعنى ويطابق البيت الاول من القصيدة لانه يقول مخاطبا للربيع انعمت للكل وطردت فتى لاحت له فى بؤسه من جود كفك انواء الغيم فلا يليق بشانك ان تحرمنى و تعطى الكل سواى .

قال الناظم

((ترى الندامى بافياء الظلال به والعيش صافٍ وما فى النفس حوجاء))

فقوله "ترى الندامى" الى آخره ، ما يفصح باحوال المجلس ولذائذ العيش كما يقتضيه المقام فمصراعه الاولى فى واد والثانية فى واد والانسب له ان يقول .

(ترى الندامى بافياء الظلال وقد ازهاهم فيه سلسال وخضراء)

فكلامى هذا مشعر بانهم ما استراحوا فى ظله ولا اقاموا بمكانه الاوقد ورثهم فى التيه والزهو وانبعاث النشاط ما فيه من السلسال والخضراء فحينئذ يكون الشعر جامعا لمضامين اللهو والعيش كما يشهد به الوجدان السليم والفهم المستقيم ولو اراد ان يبقى قوله "والعيش صافٍ" لقال متمنيا .

(يا ليتنى لحظى يوما بفضلهم والعيش صافٍ وما فى النفس حوجاء)

لطاب کلامه و اعجب لخود الخیال نظامه۔

قال الناظم

(وهذا یناغی وذا یدعوا خاتقة وذا یمادی وذا تصبیه حور آ)

فقوله "وذا یمادی" فی المصراع الثانیة من البیت مما لا یلیق بشان هذا البیت و لو قال وذا یمیل مقام "یمادی" لکان احلی منه۔

قال الناظم

(ولله در کرام کنت اصحبهم ومسکة الشاة بالتطریف بیضاء)

فقوله بذکر الکرام فی البیت یحتاج الی وصفهم بانهم کیف کانوا وکیف احوالهم مع الناس والحق بالعبادة والخلق۔ ولم یذکرها الشاعر وهو مما لابد منه فی البیت وان کان اجمالا بحیث انه لم یفصل تأتی منه معنی ینطبق علی جمیع الاوصاف لیطابق مقتضی الحال فی المقال والمصراع الثانیة من البیت مستقلة بنفسها لا نسبة لها بالاولی فالاولی محتاجة الی ما ذکرته فلو قال الناظم المتفصح البصیر المتملح

(لله ... کنت اصحبهم عز المناقب ...)

... الثانیة بقوله۔

(... ومسکة الشاة بالتطریف بیضاء)

... الناظمین ... الحور العین من بیت الشعر باجمل تزیین۔

٧

قال الناظم

(فماع عنبرا في ذوب فضته فصار ياقوتة والكأس حمراء)

والضمير في "عنبرا" مع قوله في ذوب فضته مما لا مرجع له هٰهنا سوى العنب المذكور في البيت السابق والعنب لا يوصف بالعنبر لأن العنبر يوصف بالسواد على القول الفاصل بين الحق والباطل ولو جوزنا فما معنى قوله بالفضة؟ ثم تقفيته بقوله فصار ياقوتة الخ فإن العنبر إذا ذاب وامتزج بالفضة ما يشابه ياقوتة ولا ماصب فيه ذلك يكون احمر ولو قال الناظم۔

(فماع ياقوتة في الكأس منتضجاً يروق بمعانه والكأس حمراء)

لكان اطيب واعذب لذة للشاربين وبهجة للناظرين لأن العنب إذا سال جرياله بعد الانتضاج يسيل في لون الياقوت فإن الاناء الزجاجي إذا صب فيه ذلك يحمر به۔

قال الناظم

("بادرتها بعكيس قبل نقل وحوله من شواء الطير أهواء)

فقوله "نقل" في اللغة ساكن الوسط أو مشدد وقد حركه الناظم وسوء اهتمامه هٰهنا لأن النقل مع التحريك مراعية الكلام وبدون التحريك يختل وزن البيت وقوله "أهواء" فمم المعنى له هٰهنا بالصحة ولو قال الناظم۔

(بادرتها بعكيس طاب ذائقه وحوله من شواء الطير اشياء)

لكان احلى ما يكون فى فهم من له ذوق سليم، وطبع مستقيم، يعرف مدارج الكلام ويميز الصحاح من السقام -

قال الناظم

(والغيم غربال در والرعود به   جماجم النخل والتبريق القاء)

لا يخفى على من له ادنى دربة فى الادب، وتمهر فى لسان العرب، ما فى هذا البيت من عدم المناسبة بين الغربال المشبه به للغيم وجماجم النخل والقاء بالتبريق لان جماجم النخل مما لا نسبة لها مع الغربال المشبه به لنفعاء مع ان التبريق ليس علة موجبة للالقاء فربما يبرق ولا يمطر ولو قال على حسب خياله، مفيضا ما فى وطابه من نواله، ناقضا ما فى جرابه لعياله -

(والدر ينثر من غربال غادية   فوق الرياض له بالبرق القاء)

لكان قريب المناسبة بين الالفاظ والمعاني وموافقا للبيت السابق لانه لما بادر الخمر بعكيس وطاب بذوقه فى حالة كان الودق يخرج من خلال الغمام، مثل الدمع لمعان البرق البسام، ولو اراد ان يبالغ فى وصف الغمام لنضد مزيدا -

(كانها الخود تسقى من مراشفها   ماء الحياة به للميت احياء)

لكان اليق بحال المجلس للمتنزهين، وانطق بما يجس فى ضمير القوم من ابتهاج بين

قال الناظم

(مرساط بين عقيق من بنفسجه   بجونب الدف منصوب رغاء)

قوله من بنى حسن يحتاج الى وصف يليق بشانهم وقد اعرض الناظم عنه الى ما سواه بقوله بجانب الدف فلا مطابقة بين المصراعين مع ان قوله دغاء موفوع بتاويل سخيف ولو قال۔

(عاطيتها عبقريا من بنى حسن   زهر الحسيب اذا ما الارض جدباء)

لكان اجلى واحلى واطيب واعذب ولو اراد اجازة الثانية بقوله۔

(عاشرته بلذيذ العيش اذ جلى   بجانب الدف والمنصوب دغاء)

لكان مما يشنف به اذان القبول، ويهب منه على البلغاء نسيم القبول، ولكان يوافق البيت اللاحق، اذ بيته اللاحق كما سياتى غير مربوط بالسابق، فلما قلنا عاشرته بلذيذ العيش الخ وقع الارتباط بينهما۔

قال الناظم

(«واليوم اصبحت بين الهند منفردا   كاننى اسد من حوله شاء»)

فقوله هذا مما لا معنى له لان الناظم يشتكى من انفراده عن الوطن المالوف والمربع الماهول ويقفيه بقوله كاننى اسد الخ لان الاسد اذا برز من خدره ليرتاد الفريسة فهيأ له الله سبحانه وتعالى ما هو اطيب غذائه واعذب شرابه، فعليه ان يشكر الله تعالى على ما رزقه من الطيبات، لا ان يشتكى من هذه الحالة الا ان يكون قد غلبته الشيماء وعجز عن صيدهن فموت الاسد فى هذه الحالة خير له من حياته لانه تقلب من اعيان الاساد الى اعيان البهائم من الوحوش فصار ربما يصاد بعد ما كان يصيد ولا يمكن له بعد افتراس الحيوان ولو قال الناظم۔

(والیوم اصبحت بین الھند منفردا کاننی معرب حفته عجماءٌ)

لکان موافقا للمراد لانه حینئذ فی مرتبة الانسانیة والاهانة فی مرتبة الوحوش مع ان فیه اشارة الی کونه من العرب والاهانة من العجم فلا ایتلاف بینهما بحسب التمدن وهٰذا کلام یلوح لارباب البلاغة دون المتادبین المتفصحین فیها۔

قال الناظم

(کانها بقر ابصرن قسورة والليث لیث وان عزته قرناءُ)

وهٰذا البیت من بیته السابق کالمصلی للمجلی قوله "کانها بقر" الخ مما یلتحق باصوات الحیوانات عند البلغاء وان کان ذا منظر بهیج لمن لم یشم رائحة الادباء فضلا عن مجالستهم فی معترك الآراء لانه اما ان یرید بالبقر شیاء او اهل الهند وعلی کلا الحالین لا یستقیم التشبیه لانه قد قال اولا "کاننی اسد" الخ فلما قال "کانها بقر" اعوج المعنی ولم یقم الناطقا بمراده مع ان المثال الذی ذکره الناظم غیر مرتبط بالاولی لانه یقول "کانها بقر ابصرن قسورة" والبقر اذا اشمت ریح الاسد او شاهدت شبحه من البعد تشرد وتند وتعدو ضباحا وتبدد وقد انست من الحیاة العزیزة اللطیفة لما اوجست فی افئدتها الوجیفة من الخیفة وان استعدت للاسد وصوبت له مداریها فلا تستقر الا لخوف منه صیانة منها علی نفسها فلا یتمکن الاسد منها ولیس فی البیت ما یدل علی انها غلبت اسدا او اعیته جدا فی تحصیل المعیشة حتی سدت علیه المسالك سدا ولابد من ذکره هٰهنا

لينطبق المثال على الممثل له ولو قال الناظم -

« فان تكن بقرٌ ينطحن ليث شرىً … فالليث ليث وان عزته قرناء »

فحينئذ يطابق البيت مضمون الناظم ويوافق البيت السابق له فيكون المعنى كانني معرب حقته عجماء فان تكن بقرٌ نطحت قسورة حتى عجز عن صيدهن لاجل اجتماعهن عليه فلاباس به لان الاسد اسد وان غلبته ذوات القرون حينا فلا يقدح هذا في شانه فينبع حينئذ من البيت ينابيع الحكمة والبراعة وتدنو له الفصاحة بالاطاعة فيبهر العقول ويزهر الفحول . وينبعث به في قلب المنشد النشاط - ويبسط له على منصة التحسين البساط

قال الناظم

« لولا العيال ولولا ما اكابده … من الحجاز اذا هبت سويداء »

فقوله من الحجاز يدل على ان الناظم مبتلى بمشقة لاحقته من الحجاز فيشتكي منها متفنتا دونها عن الحجاز لينجو من مهالكها ومن الشدائد التي نابته في مسالكها وكان له ان يظهر الى الحجاز شوقه ويذكر ان مربعها كان موموقه ومرموقه ويبين ما نزلت عليه من المصائب في بعده وما علقت به من لوعة الهوى في حبه ووده فعدل عنه الى الشكاء منه وقيده بهبوب السويداء بحيث يعلم منه انه في وقت عدم هبوبها يسلم من الهموم والارزاء فاذا ايتيسر له الخروج الى مراده من مضاده - فعليه ان يخرج في مثل هذه الحالة الى حيث

شاءه لا ان يشتكى ثاويا بالمكان وقد مل منه الثواء وعندى انه اخطأ فى تادية مراده فعدل الى مضاده عن مفاده، ولو قال۔

(لولا العيال ولولا ما اكابده عن الحجاز وقد هبت سويداء)

لكان اليق بمراده، وانطق عن مفاده اذ معناه انه لولا عياله ولولا ما يقاسيه فى البعد عن الحجاز وقد هبت السويداء لاسرع الى وطنه المالوف والمربع المأهول المعلوف كما يذكره فى البيت اللاحق۔

قال الناظم

((لقمت احدو امام الويل منصلتا وان تبطنته فالويل عداء))

فقوله "لقمت احدو" يحتاج الى ذكر مقام يقوم هو اليه كما هو مقتضى الحال. والا لاختل فى هذا المقام نظام المقال، وقوله "وان تبطنته" الخ من لعب الولدان اذ يتفاخرون بينهم بالعدو فى القيعان، يقول احدهم " انا اسرع عدوا من هذا المركب، وان ركبتها فالمركب اسرع ما يكون هربا فى المذهب ولو قال۔

((لقمت احدو امام الويل منصلتا الى حماها وان ذا الويل عداء))

لكان مما يستحسنه الخواطر وتقر به النواظر منتزها لارباب الكلام فى هذا المقام بحسن النظام، اذ معناه انى اسرع قدام الويل الى الحجاز وان كان هذا الويل اسرع عدوا فلا يلتحق بى فى الجواز۔

قال الناظم

(« فاقبلت تتعادى فی جوامعها   کالرعد قصف ومثل البرق ثدآء »)

قوله « کالرعد قصف » الخ یحتاج الی ذکر الضمیر المجرور لیکون هو وصفا لما یرجع الیه الضمیر لمی ان یقول کالرعد قصف له والبرق ثداء فیکون قریب التحسین ولو قال الناظم۔

(فاقبلت فوق ظهر الارض عادیةً   تهتز من تحتها بالثقل غبرآء)

واجاز المصراع الثانیة بقوله۔

(ما مثلها مرکب فی الارض ماشیة   کالرعد قصف له والبرق ثدآء)

لکان اجلی فی العیون النواظر واحلی فی افواه الخواطر۔ یرتضیه الفحول، و یصطفیه العقول۔

قال الناظم

(« اذا جرین رأیت الارض رائغة   من تحتنا تطوی وهی هوجآء »)

ففی المصراع الثانیة زحاف غیر جائز یخل بوزن البیت ومع ذا لا یستوی معناه اذ معناه ان الارض تنطوی من تحتهم بحالة یقال فیها انها هوجآء ولو قال۔

(اذا جرین رایت الارض رائغة   تسیر من خلفها للرهج هوجآء)

ای تسیر الغبار فی هذه الحالة من خلفها مثل الهوجاء، لکان مطمح النظر لاولی الالباب العظماء، وملمح البصر لذوی الافهام العقلاء۔

قال الناظم

(«متتابع الموج والضجات ضجته   في جوف قايدها للنار ارغاء»)

فالمصراع الاولى غير صحيحة المعنى لان قوله «والضجات» هو المخل بالمعنى وان تكلف الناظم في تصحيحه. على حسب خياله. وتنقيحه على قدر غزارة علمه وحاله. ولا يخفى ما في هذا من السخافة على من اعطاه الله تعالى قريحة طيبة صافيه. واجرى من قلبه ينابيع الحكمة ومتعه بالعافية ولو قال۔

(تضج كالرعد في الاصياف حين جرى   في جوف قائدها للنار ارغاء)

لكان احسن واجمل وامتن واكمل. نضيج المعاني، مسموع الأذان بالقبول لكل قاص ودانى، من اهل المعرفة بمدارج الكلام. في هذا المقام۔

قال الناظم

(«نحن الاجنة ان ضجت وان رحمت   في بطن أم سحب الخير وطفاء»)

قوله وطفاء سحب الخير فيه انتقال من الروى المكسور الى المضموم بتاويل ضعيف اذ من شانها ان تكون الوطفاء مكسورة الاخر لانها اما هى المشبه بها اللام او وصف لها ولكن اذا اضيف اليها سحب الخير جازت ان تكون مضمومة الأخر على حذف المبتدأ ولو قال۔

(نحن الاجنة ان ضجت وان رحمت   في بطن امها في السير ضوضاء)

لكان ارق منه والطف، واعبق وانظف، اذ فيه مطابقة كاملة مع قوله

ضجت ورمحت ولابد كذلك ولو اراد ان يجيز الوطفاء لقال۔

(تجري بما في حشا هاشم تسكن اذ جاء المحط كما بالماء وطفاء)

لكان اوفق بمقتضى الحال، واليق بمراده في المقال، لانها اذا ضجت ورمحت تجري بما في حشوها ثم انها اذا جاء المحط تسكن لينزل الناس منها او يركبوا عليها كما تقف الوطفاء، هاطلة بالماء حيث اراد الله تعالى ثم تساق الى بلد ميت يريد الله بها احياءه فكذلك حال هذه المركب۔

قال الناظم

(« قامت قيامتها والناس اغربة وفتحت عينها والعين عوراء »)

فقوله هذا لا يطابق البيت السابق كما لا يخفى على من طالع القصيدة كلها ونحن لم نذكر جميع ابياتها لما فيه من التادية الى الاطناب من غير فائدة وقوله «قامت قيامتها» اما معطوف على ما وقع في جواب «لو» المذكورة في البيت السابق فيحتاج الى واو تكون قبله اي بان يقول وقامت قيامتها فيخل بالوزن ومع ذا يكون قوله والناس اغربة اخبارا عن حقيقتهم كما تقتضيه الحال ومعلوم ان الناس ليسوا من الغربان ولو ابقينا قوله «قامت قيامتها» على حاله يكون هو ايضا اخبارا عن الواقعة التي وقعت لها فيخرج القول من تحت جواب «لو» المذكورة في السابق ومع ذا يختل بكون الناس اغربة ولا يطابق المصراع الثانية ولو قال۔

(وأمسكت نفسها والقلب مضطرب ... وفتحت عينها والعين عوراء)

لكان داخلا تحت جواب "لو" ولم يفسد المعنى مع كونه جامعاً لشتات مضامين الناظم التى تجلت له على منصة الجمال، وبرزت له عن خدر الكمال۔

قال الناظم

("ولولا حشاشتها مغص وقرقرة ... وربما زفرت بالريح قوراء")

فقوله "وربما زفرت" مما لا مدخل له فى هذا المقام بالكلام لعل مراد الشاعر ان الرياح ربما يزفر بها الفضاء الواسع فى هذه المركب وهو غير حاصل من كلامه كما ينبغى الا بالنظر الى المحذوف فى هذا المقام ولو قال۔

(ولولا حشاشتها مغص وقرقرة ... تصيح فيها مع الريحين قوراء)

لكان انجح للخلق، وابلج بالحق۔

قال الناظم

("وربما نبتت فى الظهر اجنحة ... مثل الهضاب تعادى وهى عرجاء")

ان الشاعر لما شبه ما تمشى عليه هذه المركب بالعبد الاسود واردفه بالقول بانه نبتت فى ظهرها اجنحة مثل الهضاب والحال ان الهضاب هى الاجنحة له كما يلوح من مطالعة قصيدته فى هذا المقام فتشبيه الاجنحة حينئذٍ بالهضاب من قبيل تشبيه الشيئ بنفسه ومع ذا قوله تعادى من اوصاف المركب وقد وقع فى هذا المقام وصفا للاجنحة فلذلك نبت قوله تعادى فى منبتٍ بالسباخة فلم يستكمل ولو قال۔

(تعدو وان نبتت فی الظهر اجنحةٌ   من الهضاب عداءً وهی عرجاءٌ)

لکان خیرا۔

قال النّاظم

(«مثل الجبال بها الطیان فی قلل   اوغارب اسود تعلوه بیضاءٌ»)

فقوله «مثل الجبال» الخ اماهو المشبه به للهضاب او للعبد وعلی کلا الحالین یفسد المعنیٰ لما فیه من عدم المناسبة بین المصراعین وعدم الموافقة بالبیت السابق المذکور قبله بقوله «ربما نتبت فی الظهر»۔ ولو قال اصلحه الله ووفقه للسداد، وهداه للرشاد۔

(کانه جبل بالغیم ملتزق   اوغارب اسود تعلوه بیضاءٌ)

ای انّ العبد المذکور فی ارتفاعه مثل الجبل حال کونه ملتزقا بالغمام اوانه غارب اسود الخ۔ فحینئذ ینطق لسان الحال عن هذا البیت نطقا یمیز الحی من المیت منشداً «فالان تبصر ماهی العمیاء» کما لایخفی علی من هو بصیر، وباصلاح مثل هذا البیت جدیر۔

قال النّاظم

(«وسمت یوما بوسم والخلال به   مثل الزمرد فیه الدر حلواءٌ»)

فقوله «فیه الدر حلواء» تصور محض لاطائل فیه الا انه یورث ثلبة فی عرض الناظم وان قلت لو فرضنا الدر مرکوزا فی الزمرد فما معنی قولك انه یورث منقصة فی عرض

الشاعر اقول ان الدر لايشبه بالحلواء كماهو مقتضى الشعراء. الا انهم اذا ذكروا جواهر مختلفة الاثمان على سبيل الجمع ثم شبهوا كل جوهر منها بشئ من اصناف الاطعمة والاشربة يجوز تشبيه الدر حينئذ بالحلواء وكلام الناظم ليس من قبيل هذا ولو قال۔

(وسمت يوما بوسم والخلال به مثل الزمرد قد زانته لألاء)

لكان احلى من حلوائه واجلى من زمرده وصار رمما يالفه ارباب الكلام فى مثل هذا المقام۔

قال الناظم

(«دار لقوم عسير باسهم ولهم يسر اذا قيل للخضراء شهباء»)

لايخفى على من ارتضع من ثدى الادب، واقتطف من ثمار لسان العرب، ما فى هذا البيت من المثالب مخلاً بالمقاصد والمآرب ولو قال۔

(دار لقوم عسير حين قصدها يسر وقد قيل للخضراء شهباء)

لكان موافقا بما اودع ضميره ليستحسنه جليسه وخبيره ومطابقا للبيت اللاحق فى هذه المسابق۔

قال الناظم

(«وذا يفلك صناد يقاويغلقها والناس فى الناس فى المسكين بكاء»)

فالمصراع الثانية من هذا البيت غير مناسبة للاولى لانه لما قال وذا يفلك

صناد يقا الخ کان له ان يذکر ما يفتح لاجله الصناديق و تغلق ء للانعام
على الناس والجود لهم اولصرف الدراهم والدنانير فى المعيشة فعدل
عنه الشاعر الى امر ليس له نسبة بما مضى فى الاولى فالمصراع الاولى منه
فى وادٍ والثانية فى واد، وبينهما بون بعيد لا يجمعهما ناد، ولو قال۔

(وذا يفك صناديقا ويغلقها   وذا يجود بما تحكيه سمحاء)

لكان مما يتنعم به ارباب الوصال، و يتنسم به العارفون من اصحاب الكمال
ولو اراد ان يبقى ما فى المصراع الثانية من الالفاظ والمعانى لقال مزيدًا۔

(والناس فى الناس من هم ومن فرج   فالقرم فى العيش والمسكين بكاء)

لكان خيراً له ومناسبا لمطلوبه۔

قال الناظم

(ولعل معترضا فيه الفضول يقل   اما يلملم ميقات فقل هاء)

فقوله يقل محذوف الواو بلا عامل وهو مما يشنع به على متكلميه ومع
ذا قوله "فقل هاء" خطاب بلا مخاطب اليه ولو قال۔

(فان يقل احد فيه الفضول لنا   امّا يلملم ميقات نقل هاء)

لكان سالمًا من المستقبحات معجبًا للفقهاء۔

قال الناظم

(وعند الشريف على خير ما لك   للظلم ماح وللعلياء بناء)

فقوله "خیر مالك" مزاحف مستقبح۔ ثم قوله للظلم ماح الخ مرفوع الروی فی القافیة بتاویل سخیف لان من شانه فی المقام ان یکون مکسوراً لانه تحت علیّ والعامل علی علیّ عامل علیه ولو قال۔

(عند الشریف علیّ خیر مالکنا ومن علی الدهر للعلیاء بناء)

لکان مستحسنا عند ارباب الشعر، ونضرة لاهل البدو والحضر۔

قال الناظم

(ووماذا یضیرك ارباع علی ظلعی ولحظة منك للاموات احیاء")

فقوله "ارباع" الخ بالمزید علی ثلاثة احرف من باب الافعال لم یثبت فی کلام الاساتذة یقال ربع فلان علی ظلعه ای رحم علیه وتحزن لحزنه ولو قال۔

(ماذا یضیرکمو ربع علی ظلعی ولحظة منکمو للمیت احیاء)

لکان اربع علی ظلعه، واهمع علی طلعه، وجبراً لکسره، وکسراً لفقره۔

قال الناظم

("فان منّنتم بمطلوبی فعادتکم وان سکتّم فحظ المرء عداء")

فقوله "فحظ المرء عداء" غیر صحیح المعنی لانه حینئذ فی حکم کلیّ ولیس حظ کل مرء عداء وان اراد الشاعر بالمرء نفسه والانسب له ههنا ان یقول۔

(فان مننتم بمطلوبی فعادتکم وان سکتم فحظی الدهر عداء)

اى ان سكتم عن مطلوبى فانا مدى الدهر فى الخسران ، وفى مضيق الفقر والحدثان ، اذ بكم حياتى وعنكم مماتى۔

قال الناظم

((يا اهل بيت رسول الله انكم كهف الضعيف وللجدوى حماة))

ولو قال كهف الانام بدل كهف الضعيف لكان افصح منه ومن احسن الى الضعيف فهو معينه على الافصح الاصلح وان كان الكهف معينا بحسب المعنى ولكن مرادنا ان الشريف مد الله ظلاله علينا كهف جميع الانام من الصحاح والسقام ، فبذكر الانام يزداد البيت حسنا۔

قال الناظم

((ما احسن الكذب فى مدحى لست ارى للزور قدرا فان الكذب ازراء))

فقوله " ما احسن الكذب " مشير الى انه يكذب فى مثل من لا كذب فى مدحه وان بولغ فيه الا ان لا يتعدى حد الشريعة وقد اعترف الناظم بان الزور والكذب مما يزرى بالمرء ولا قدر له فمراده ، ان الكذب لا يجوز فى المدح الا فى الشريف على والمدح بما ليس فى الممدوح هجو مليح كما لا يخفى على من طالع دواوين العرب ، واحتظى بنصيب من الادب ، وثبت انه فى مدحه غير صادق ، وان ادعى فى بعض ابياته انه صادق ، فظهر من هذا ان الشريف المعظم ادام الله اقباله وضاعف اجلاله لا يستحق ما قيل فيه من هذا

الناظم وهيهات هيهات ان مدحه فوق ما مدحه الناظم اذ انه سلالة الكرام، وخلاصة العظام، بنع من بيت السيادة والشهامة، والكرامة والفخامه، فلا يتكلم بمثل هذا من له فى المدح ذوق سليم، وفهم مستقيم ولو قال:

((ما اسرف الكذب فى مدحى لست ادرى للزور قدرا فان الكذب ازراء))

لكان خيرًا له وصدقا على دعوله۔

قال الناظم

((وان تكن نيتى فى الكذب صادقة لان قصدى تعظيم واعلاء))

ثم ان الناظم نفى البيت المذكور بقوله ((وان تكن نيتى)) الخ يعنى انه يكذب فى مدح الجناب المكرم مع تيقنه بالكذب فيه والعجب انه مع ذلك يريد اظهار عظمته وجلاله ولا يخفى على من رزق من مذاق العرب، واستذ ب لتعلم الادب، ان مدح الشاعر مع تيقنه انه يكذب وبال عليه وهجو للممدوح ولو قال۔

(وانما نيتى فى المدح صادقة لان قصدى تعظيم واعلاء)

لكان اصدق على مقتضى الحال، وانطق بالحق فى المقال۔

قال الناظم

((فما اقول لليث فى عريسته وما اقول لشهم فيه اغضاء))

ولو قال لسمح مقام شهم لكان افصح منه فی هذا المقام ، اذ من شان السمح ان ينعت بالاغضاء ، والشهم ممكن الاتصاف به ۔

قال الناظم

"وكيف ارضى اشعری ان يقاس وذا   مدح ببغض وتمثيل وايماء"

فثبت بهذا البيت ان كلام الناظم لا يحاكيه كلام احد من الشعراء وقد ابرز الآن ما فی فواده ونطق مفصحا بمراده انه اذا مدح احدا من الشرفاء بمدح مع البغض الكامن فی صدره وكذلك الآن مدحه الشريف المكرم بالبغض والكذب المحتوم ولو قال مدح بصدق موضع بغض لكان اطيب له وللممدوح ۔

قال الناظم

"فالله يبقيه مغبوطا ومرتفعا   تحل عقوته نعم وسراء"

فلفظ "نعم" فی قوله مخل بالوزن لانه متحرك الوسط ولو قرأناه ساكن الوسط يخل بالمحاورة فلو قال الشاعر نعمی بدل نعم لكان اطيب له ۔

هذا ما سمحت به قريحتی واضاءته فطنتی فالمرجو من المستعان ان يشنف به اذان العلماء فی البلدان والحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا

خويدم الادباء الاجلاء ابو الفوز عبد المجيد الرشدی كان الله له بلطفه الهدی فی بلدة حيدرآباد دكن صانها الله عن الفتن	الثامن عشر من شهر شعبان سنة ۱۳۲۶ ست وعشرين بعد ثلثمائة والف من الهجرة النبويه

الماربذكر نبذ من الكتب المولفة التي بعضها مطبوعة وبعضها تحت الطبع لهذا المؤلف العلام

اوثق الكلام۔ فی احوال الخضر علی نبینا وعلیہ السلام عربی

الحجج النیرات۔ فی جواز قرأة القران عند القبور وایصال ثوابہ للاموات۔ عربی

ویلیھا ترجمتہ الھندیة المسماة دلائل واضحات۔

نشر الطیب۔ من ذکر محاسن الحبیب صلی اللہ علیہ وسلم قصیدة عربیة مع الترجمة الھندیہ۔

الادلة الحنیفیہ۔ فی رفع الارجاء الخبیث عن الحنفیہ۔ عربی

اعلام الھدی۔ (درجواز الصلوة والسلام علیک یا رسول اللہ بطور ندا) اردو

(من اراد الاشتراء فلیخبرنا بواسطة البوستة او ارسال النقد)

ملتمس

محمد عبد الحفیظ

مطب حکیم محمد عبد الغنی صاحب متصل لاوہ بی بی بیرون دبیر پورہ حیدرآباد دکن